الصراع السوفيتي – الالماني على فنلند ١٩٤١-١٩٤٥

د. زيدان حسان حاوي الشويلي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة

الملخص:

الصراع السوفيتي– الالماني على فنلندا ١٩٤١–١٩٤٥، صفحة جديدة من التحديات التي واجهت فنلندا للحفاظ على استقلالها وسيادتها. لقد بدء هذا الصراع كنتيجة لانطلاق عملية باربا روسا الالمانية ضد الاتحاد السوفيتي في٢٢حزيران١٩٤١، واستمر اربع سنوات، أوقفته اتفاقية الهدنة الموقعة في ١٩ايلول ١٩٤٤. وكما حصل في حرب الشتاء السابقة، فقد خسرت فنلندا العديد من اقاليمها عند حدودها الجنوبية، واجبرت على دفع غرامة حربية قدرها ٣٠٠ مليون دولار امريكي. غير أن اهم نتيجة لهذه الحرب، هي انها جعلت فنلندا تتصرف بحكمة وسلام في السنوات اللاحقة.

Soviet-German Conflict over Finland1941-1945

Dr.Zaydan Hassan Hawi Alsheweli
Directorate of Education Baghdad –russafa/3

Abstract:

Soviet-German Conflict over Finland 1941-1944 is another phase of challenges that faced Finland to keep it's independence and sovereignty.It started as a result of German Barbarossa against Soviet Union in June 22nd,1941 and lasted for four years,when ended by armistice agreement signed in September 19th,1944.As what happened in the previous winter war,Finland lost many territories in her southern border,paid war indemnity of 300 million american dollar to Soviet Union,and the most important, it kept Finland behave wisely and peacefully along the next years.

المقدمة:

خلفت حرب الشتاء١٩٣٩-١٩٤٠،تركة ثقيلة من الآثار السلبية على مجمل ظروف الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الفنلندي.تمثلت باقتطاع١٠%من مساحة البلاد، بمعية ١٢%من مجموع سكان فنلندا[١]. فضلا عن تدمير البنى التحتية للتصنيع،وحرق الأراضي الزراعية والغابات، وبروز مشكلة المهجرين من برزخ كارليا Karelia خصوصا فيبوري Viipuri، والذي تحتم على الحكومة ايلائهم بعض الاهتمام لئلا تتفاقم معاناتهم،لاسيما ان اغلبهم من فقراء المزارعين[٢].

لعل أهم نتائج تلكم الحرب، هو أنها تركت جنوب البلاد وخاصرتها الشرقية مكشوفة،دون تحصينات مناسبة،تقيها احتمالية العدوان؛حتى أصبحت قاعدة هانكو Hanko" مثل مسدس مصوب نحو قلب البلاد،ومواصلاتها المهمة"بزعم مانرهيمMannerheim (١٨٦٧-١٩٥١)[٣]. ان الحديث عن تبعات حرب الشتاء قد يكون منقوصا دون ايلاء آثارها المعنوية على الرأي العام الفنلندي شيأ من الاهتمام.اذ خلفت الحدود المبتورة الجديدة شعورا بالمرارة، والايقين مما سيحدث لاحقا،حتى ساد لغط بين عامة الناس مفاده ان الاتحاد السوفيتي يتحين الفرصة المواتية لوضع نهاية لاستقلال فنلندا[٤].

المبحث الأول/ الحرب السوفيتية- الفنلندية:

ارهاصات الحرب:

حاولت الحكومة الفنلندية تدارك الوضع،والتخفيف من حدة الاحتقان الشعبي المناهض للسوفيت؛ اذ استبدلت وزير الخارجية تانر Tanner(١٨٨١-١٩٦٦)الذي اقترن اسمه بموسكو،ب رولف وتنكRolf Witting (١٨٧٩-١٩٤٤) ذي التوجهات الألمانية[٥].وفي محور آخر،ضاعفت التخصيصات المالية لاغراض الدفاع،اذ باشرت الحكومة بعد أسبوع من نهاية حرب الشتاء، بتحصين الحدود الجديدة. اذ ساهم مايقرب من ثلاثين ألف فنلندي باقامة سلسلة غير قابلة للاختراق من التحصينات الدفاعية،التي أخذت ترتفع في اكثر المناطق حراجة بين خليج فنلندا، ومنطقة سايما Saimaa ،وعبر هضبة هانكو،والى الشمال حتى بيشنكا Pechenga [٦].

أدرك السوفيت الحاجة لاستثمار زخم انتصارهم في حرب الشتاء،بطلبات جديدة ترسخ هيمنتهم،وتبعد الخطر المفترض عن حدودهم المتاخمة.على اية حال،تجسد الضغط السوفيتي في٨ تموز١٩٤٠بطلب إعادة كافة الأراضي التي اقتطعها الفنلنديون من هانكو، اشتراكهم في عمليات تعدين النيكل في كولوسجوكي Kolosjoki،نزع سلاح جزر الاند Aland وبخلافه المشاركة في تحصينها،تفعيل تنقل القطارات السوفيتية عبر الأراضي الفنلندية الى هانكو.رافق ذلك،نشاط محموم للعناصر الشيوعية في المدن الفنلندية،والذي فسرته المخابرات الألمانية للفنلنديين،نذير شؤم لهجوم سوفيتي محتمل في اب١٩٤٠[٧].وفي السياق ذاته،صاغت مقاطعة لينغراد العسكرية في١ايلول خطة جديدة لاعادة انتشار عساكرها،تضمنت قيام

أسطول البلطيق بالاستيلاء على جزر الاند.تزامن ذلك مع قيام الشرطة السرية السوفيتيةNKVD باقامة شبكة من العملاء في فنلندا[٨].

كان الشعور السائد في الحكومة الفنلندية بان السوفيت سيلجأون للقوة في حال الممانعة.كما ان تقديم التنازلات المفترضة سيقود هو الآخر لمطالب جديدة مشابهة.وهكذا وبتأثير من باسيكيفي،وعلى أمل تجنب الحرب،أبدت الحكومة الفنلندية موافقتها على طلبات السوفيت بشأن جزر الاند،وهانكو[٩].اما فيما يخص مناجم النيكل،فقد رفض الطلب السوفيتي،الذي سيجعل من المنطقة تحت سيطرة موسكو،بزعم وجود مصالح لألمانيا وبريطانيا هناك[١٠].

وفي سعيهم لتجنب وقوع المحظور عن طريق عمل المزيد من الاشارات التصالحية . فقد استقال تانر الذي يمقته السوفيت،فيما القى رئيس الوزراء رايتي خطاباً في الراديو،أكد فيه الرغبة في المحافظة على علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي[١١].غير ان المساعي الفنلندية لم تاتِ اكلها بفعل تقارير المندوب السوفيتي في هلسنكي ايفان زوتوفIvan Zotov(١٨٨٩-١٩٥٠) الذي ماانفك يؤلب السوفيت،ويفند مزاعم الفنلنديين.اذ اخبر موسكو بتنامي مشاعر كراهية الساسة الفنلنديين للسوفيت،ودعوة الحكومة للشباب الفنلندي للانخراط بالجندية،بأمل استعادة الأراضي المسلوبة بتوسل المساعدة الألمانية[١٢].بل"ان فنلندا آخذة بالتغير نحو ألمانيا، ولربما تدعو قوات ألمانية لدخول البلاد[متسائلا] هل يمكن ان نسلم فنلندا للألمان! لا،لا يمكننا ذلك،وعلينا قطع الطرق أمام التوجه الألماني الجديد"[١٣].

حاولت فنلندا احياء توجهها الاسكندنافي بحثا عن الأمن المفقود.اذ اقترحت على النرويج والسويد والدنمارك توقيع معاهدة دفاع متبادلة بين البلدان الثلاثة. مما حدى بوزير الخارجية السويدي كرستيان كونثرChristian Gunther(١٨٨٦-١٩٦٦)الى طرح فكرة قيام اتحاد مع فنلندا لادارة السياسات الخارجية والدفاعية المشتركة.وبما يسمح للبلدين البقاء خارج تجاذبات القوى الأوربية المتصارعة[١٤].غير ان انسياق فنلندا بعيدا وراء السراب الاسكندنافي لم يدم طويلا. اذ اعتبر الاتحاد السوفيتي معاهدة الدفاع المشترك المزمع توقيعها،وسيلة لخدمة القوى الأوربية الرأسمالية لاقامة تحالف مناهض للسوفيت؛مما قد يشجع الفنلنديين لاحقا على اتخاذ اجراءات انتقامية ضد الاتحاد السوفيتي[١٥].حتى أتت تصريحات وزير الخارجية السوفيتي مولتوفMolotov(١٨٩٠-١٩٨٦)شديدة اللهجة لتؤد المشروع قبل ان يرى النور.اذ بين ان الانظمام الى التحالف المزمع،ليس إلا دلالة على تبني الدول المعنية سياسة خارجية تتعارض والسلام الدولي وتعادي الاتحاد السوفيتي[١٦].

ان فساد الصنيع الفنلندي- الاسكندنافي قد لايعني توقف فنلندا عن التماس حلفاء جدد. اذ شرعت الحكومة الفنلندية بتفعيل توجهها المحابي للقوى الغربية بعد أسابيع من انتهاء حرب الشتاء.مستهلتا مفاوضات طويلة مع المملكة المتحدة لتوقيع اتفاقية تجارة الحرب war trade

agreement،تعمل بموجبها لندن على حماية التجارة البحرية الفنلندية،مقابل الحد من تجارة الأخيرة مع المانيا،والزام فنلندا ضمنا بمناصرة القضية الغربية في الحرب العالمية الثانية. وبرغم البداية المشجعة لتفعيل بنود المعاهدة،الا ان تطورات الحرب العالمية الثانية قد جعلت منها حبراً على ورق فقط[١٧].

لم يحفظ سلام فنلندا المسلح البلاد بمنأى عن تطورات الحرب العالمية المتلاحقة.اذ فتح الاحتلال الألماني للنرويج في٩ نيسان١٩٤٠،بوابة الشك في قدرة الحلفاء الغربيين على مد يد المساعدة للفنلنديين[١٨].بل ان اداء الحلفاء المحرج في النرويج وسقوطها سريعا،يضاف الى ذلك هزيمة فرنسا امام ألمانيا،قد جعل من الفنلنديين يوقنون بعقم آمالهم المعقودة على الغرب وسوء حساباتهم؛مادامت القوات الألمانية أخذت ترابط عند حدودهم الشمالية في النرويج[١٩].

أدرك السوفيت خطورة وصول الألمان الى الأراضي الاسكندنافية،والحاجة لاتخاذ تدابير وقائية تؤمن أقاليمهم الحدودية لئلا تسقط بيد الألمان؛لاسيما وان هتلر Hitler(١٨٨٩-١٩٤٥) تمكن من احتلال باريس بسهولة ويسر.وفي هذا السياق،طلبت موسكو في١٥حزيران١٩٤٠من دول البلطيق تشكيل حكومات صديقة للاتحاد السوفيتي،والسماح للعساكر السوفيتية بالتمركز على اراضيها.الامر الذي تحقق في تموز،عندما طالبت هذه البلدان الانظمام الى رسميا الى الاتحاد السوفيتي!حيث أصبحت استونيا ولاتفيا وليتوانيا جزءاً من الاتحاد السوفيتي في نهاية اب١٩٤٠[٢٠].وفيما له علاقة بفنلندا،فقد الحت موسكو على هلسنكي بضرورة منح ترخيص للاتحاد السوفيتي لاستثمار النيكل في بيشنكا،وتسهيل انتقال العساكر السوفيتية من والى قاعدة هانكو[٢١].

اقترنت الضغوط السوفيتية الدبلوماسية بأخرى عسكرية،تمثلت بنشر ثلاثين فرقة عسكرية على الحدود الاستونية قبالة فنلندا.بل ان الشائعات اخذت تتوارد الى هلسنكي في تشرين الثاني١٩٤٠،بأن موسكو تلتمس موافقة المانيا لاجتياح فنلندا،في حال غزو المانيا للملكة المتحده؛حتى ان مولوتوف اخبر وزير الخارجية اليتواني في وقت سابق" يجب ان تكون واقعيا بما يكفي،ان دولتكم،ودول البلطيق الاخرى،وبضمنها فنلندا سيتم ضمها الى عائلة الشعوب السوفيتية"[٢٢]؛الأمر الذي زاد من هواجس الفنلنديين حيال رغبة السوفيت في التمسك بسلام موسكو الذي أنهى حرب الشتاء،وقلقهم من ان تصبح بلادهم ساحة لصراع قوى الحرب العالمية الثانية[٢٣].

يبدو ان عزلة فنلندا عن العالم عقب الانتصارات الألمانية في الجبهة الاسكندنافية، والغربية، قد اعادت توجيه بوصلة اهتمامات الحكومة والرأي العام الفنلندي معا.اذ عدو المانيا النجم الصاعد في سماء العلاقات الدولية،والقوة العالمية الوحيدة التي يمكنها الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي[٢٤].وفي هذا السياق،سارع الفنلنديون لتقوية عرى التعاون مع الألمان.اذ توصلوا الى عقد اتفاقيتن تجاريتين في٢٩حزيران١٩٤٠،والاخرى في٢٣تموز من نفس العام،مكنتهم من استيراد

المـواد الكيمياويـة الصـناعية،والمكائن،والفحم.مقابل توريـد النيكـل والنحـاس الفنلنـدي للأسـواق الألمانية[٢٥].

حثت الدوائر المحافظة الحكومة على وجوب التعاون الوثيق مع الألمان،في ظل التهديد السوفيتي المتواصل. اذ اخبر وزير الخارجية الفنلندي رولف وتنك السفير الألماني في هلسنكي بلوخر Blucher (١٨٨٣-١٩٦٣) في٤ تموز١٩٤٠بطبيعة التوجه الفنلندي المحابي لألمانيا،وان الراي العام في بلاده يامل بامكانية استرجاع الأقاليم المسلوبة في المستقبل القريب بمساعدة المانيا،وأسرّهُ الرغبة في السفر لمقابلة هتلر[٢٦].

لم يحبذ بلوخر اظهار الحماس ازاء تفاصيل العرض الفنلندي،طمعا في الحصول على المزيد من المغانم والامتيازات.اذ اخبر الخارجية الفنلندية،بان الأمر سيكون مثيراً للشك والتساؤول في حال الميل للالمان على حساب السوفيت.مقترحا مواصلة الحياد في القالب والتعاون في القلب[٢٧].على أية حال،تواصلت زيارات المسؤولين غير الرسميين بين البلدين،تلا ذلك وصول ممثل الحكومة الالمانية جوزيف فلتجنس Joseph Veltjens(١٨٩٤-١٩٤٣)الى هلسنكي في١٨آب١٩٤٠،واجتماعه بمانرهيم،ملتمسا موافقة فنلندا على عبور الإمدادات الألمانية الى عساكرها في النرويج، فضلا عن السماح بعبور المجازبين والمصابين عبر الأراضي الفنلندية؛مقابل تزويد الفنلنديين بالمساعدات العسكرية والتجهيزات[٢٨].

ان سر الاهتمام الالماني بفنلندا ربما يتجاوز مسالة عبور الجند المرضى والمجازين. ولاسيما ان السويد ادت الدور ذاته ابتداء من نيسان١٩٤٠.اذ يبدو ان تزييف الاهتمام كان جزءاً من خطة المانية محكمة لاشراك فنلندا في سيناريو هجوم محتمل على الاتحاد السوفيتي"ومع بداية نيسان١٩٤١،كان انتقال العساكر الألمانية والتجهيزات نشطاً جداً،كما بنيت خطوط الاتصالات في كل انحاء البلاد،واقيمت مستودعات طعام وذخيره،فيما تم تحسين الطرق والجسور من شرق البلاد الى غربها" بزعم بلوخر[٢٩].

يعد وصول المبعوث الألماني كيرل شنور Kerl Schnurre(١٨٩٨-١٩٩٠)الى هلسنكي في٢٠آيار١٩٤١،استهلالا لتحالف الماني- فنلندي وثيق.اذ بين للرئيس رايتي اطر العلاقة المتوترة مع الاتحاد السوفيتي،على خلفية السياسة الألمانية في رومانيا والدانوب،وقيام السوفيت بقضم اراضي رومانيا في حزيران١٩٤٠،وضم دول البلطيق؛مما قد يقود للحرب.وقد طلب شنور من الرئيس ارسال وفد عسكري فنلندي الى برلين للتشاور[٣٠].

استمرت مفاوضات الوفد الفنلندي ثلاثة ايام،ابتداء من ٢٤ايار. أوضح فيها الألمان خطورة التحشيدات السوفيتية على طول الحدود الفنلندية،وبما يسمح للسوفيت اختيار المكان والوقت المناسبين للقيام بعمل عسكري.كما شرحوا لنظرائهم الفنلنديين سيناريو هجوم وقائي ألماني ضد الاتحاد السوفيتي؛في حال فشل المساعي الدبلوماسية في انجاز المأمول[٣١].وفي السياق ذاته،

قدموا للفنلنديين تصورهم لاحتلال دول البلطيق،وحتمية انهيار الدفاعات السوفيتيه حال تقدم الجيش الشمالي الألماني نحو لينغراد .فيما أوكل للفنلنديين مشاغلة القوات السوفيتية حول بحيرة لادوكا Ladoga، واسناد هجوم ألماني قادم من النرويج عبر فنلندا للاستيلاء على مورمانسكMurmansk السوفيتية بغرض قطع سكة الحديد هناك،فضلا عن المساعدة الفنلندية في نقل العساكرالالمانية بواسطة القطارات الى مدينة روفانيميRovaniemi الفنلندية،وقيام الجيش الفنلندي بالهجوم على جانبي بحيرة لادوكا باتجاه نهر سفرSvir وقناة لادوكا[٣٢].

لم يبرم الوفد الفنلندي اية اتفاقية مع الألمان.بل على الضد،اكد رغبة بلاده في البقاء على الحياد،وعدم استعدادها لمهاجمة لينغراد تحت اية ظرف؛الامر الذي انكره الالمان،وطالبوا الوفد الفنلندي بنقل الآراء الألمانية الى القيادة العسكرية العليا في فنلندا[٣٣].

ادرك الفنلنديون حراجة الموقف،وضرورة اتخاذ قرار حاسم.لاسيما وان وفد الماني قد وصل هلسنكي في٣حزيران ١٩٤١لاستجلاء حقيقة الموقف الفنلندي.على اية حال،بين الفنلنديين للوفد المفاوض ما يختلج في صدورهم من مخاوف جراء ما قد يحصل لبلادهم حال توصل السوفيت والألمان لتسوية سلمية تجنبهم الحرب،كما طالبوا بضمانات من المانيا باستقلالهم، وبحدودهم لعام ١٩٣٩،فضلا عن تامين المساعدة العسكرية[٣٤].وعلى اية حال،لم يتأخر رئيس الوفد المفاوض كيتلKeitel(١٨٨٢-١٩٤٦)عن تهدئة المخاوف الفنلندية.اذ اكد ان شروطهم ومخاوفهم قد اخذتها القيادة العليا الالمانية بنظر الاعتبار،وسوف يتم الايفاء بها مستقبلا[٣٥].

بدء الفنلنديون بالاستعداد للحرب فعليا في حزيران١٩٤١.اذ اعلنت وزارة الدفاع في السابع عشر منه حالة النفير العام.واستدعت في اليوم ذاته مواليد ١٨٩٥-١٩٢٠،لاداء خدمة الاحتياط في الجيش.حتى ارتفع عدد الفرق العسكرية الى ست عشرة (مقارنة بتسع ابان حرب الشتاء) وليبلغ اجمالي الجيش الفنلندي ٦٣٠٠٠٠مقاتل،من مجموع سكان البلاد البالغ عددهم اربعة ملايين نسمة[٣٦].اذ يبدو" ان هذه الحرب هي خلاص فنلندا الوحيد.وان الاتحاد السوفيتي لن يتخلى عن محاولته لاحتلال فنلندا"بزعم رايتي [٣٧].

حاول السوفيت تدارك أرتماء فنلندا في أحضان ألمانيا النازية.اذ تم استبدال المبعوث السوفيتي زوتوف،باخر ذي توجهات محابية للفنلنديين.كما أعلنت الحكومة السوفيتية بانها لم تعد تعارض التقارب المتبادل بين فنلندا والسويد.وفي بادرة تصالحية،ارسل ستالينStalin (١٨٧٨-١٩٥٣) مائتين طن من القمح،نظرا لما يعانيه"الأصدقاء" الفنلنديون من مجاعة خطيرة[٣٨].

قطع التعاون الفنلندي- الألماني أشواطا كبيرة في ربيع١٩٤١.اذ سمحت فنلندا بتمركز جيش الماني تجاوز مائتي ألف مقاتل في شمال البلاد(لابلاند).وباشرت البحرية الألمانية بزرع الألغام في مياه خليج فنلندا.فيما لبى الألمان آخر (الشروط)الفنلندية للمشاركة في الحرب.اذ وافق

هتلر على الطلب الفنلندي بعدم استهلال الحرب من جانب فنلندا،الا بعد قيام الاتحاد السوفيتي بعملياته العدائية[٣٩].

ادرك هتلر بعد توال الانتصارات الالمانية على الجبهة الغربية،الحاجة لوضع نهاية لهيمنة الاتحاد السوفيتي على الجبهة الشرقية الاوربية؛لاسيما بعد الاداء المتواضع للجيش الاحمر ابان حرب الشتاء.وشكوك هتلر ببوادر تعاون بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا،ربما ينتهي بقطع امدادات البترول السوفيتية عن المانيا[٤٠].

لم تكن القيادة العليا السوفيتية غافلة عما يخطط له الالمان.اذ اصدرت الاوامر في ١٥ ايار ١٩٤١ الى حامية لينغراد العسكرية بوضع خطة جديدة لاجتياح فنلندا في حال اندلاع نزاع مسلح.وقد افردت خطة الهجوم السوفيتي ثلاثون فرقة عسكرية لاحتلال الجنوب وبضمنه هلسنكي،وخمس واربعون اخرى للوصول الى خليج بوثنياBothnia[٤١].

اندلاع القتال:

بدات العمليات الحربية الالمانية للهجوم على الاتحاد السوفيتي، وفق ماعرف بخطة باربا روسا في٢٢حزيران١٩٤١،بهجوم بري واسع للقوات الالمانية باتجاه اوكرانيا،كما اندفعت بعض الارتال نحو سمولنسك (Smolensk) وموسكو. فيما تقدمت جحافل جيش الشمال نحو دول البلطيق،بقصد احتلال الموانيء وتجريد الاسطول السوفيتي من قواعده هناك[٤٢].وفيما له علاقة بفنلندا،فقد اعلن هتلر في صبيحة اليوم ذاته،من خلال راديو برلين،ان المانيا ستحمي الاراضي الفنلندية بالتعاون مع القوات الفنلندية؛مما سبب حرجاً كبيراً لحكومة هلسنكي التي سارعت للاعلان ان البلاد ليست في حالة حرب،على الرغم من انتشار اربع فرق المانية،وتخصيص فنلندا ست قواعد جوية لانطلاق الطائرات الالمانية،ومكوث اربعين زورقاً حربياً المانياً في الارخبيل الفنلندي[٤٣].على اية حال،دخلت فنلندا الحرب العالمية الثانية في٢٥حزيران ١٩٤١ضد الاتحاد السوفيتي،بأثر غارات الطيران السوفيتي على المدن الفنلندية وبضمنها العاصمة، وتوركو Turku،مستهدفتا القواعد الجوية الفنلندية التي تنطلق منها الطائرات الالمانية[٤٤].

وعلى الرغم من الاطار الدفاعي لخطة الحرب الفنلندية.الا ان قوة الهجوم الالماني المباغت،وعدم تمكن اثنتين وعشرين فرقة سوفيتية من امتصاص زخم التعرض الالماني الواسع؛دفع بالفنلنديين الى استبدال موقفهم الاستراتيجي الدفاعي باخر هجومي،بعدما لاحظوا تفوق اعداد الجيش الفنلندي على نظيره السوفيتي في الكثير من خطوط التماس بفعل تشتت الاخير،وقتاله في جبهات عدة[٤٥].

استهل الفنلنديون هجومهم على قاطع جبهة كارليا لادوكاKarelia Ladoga في ١٠تموز ١٩٤١.غير ان زخم الهجوم سرعان ماتحول في آب نحو برزخ كارليا لوجود ثغرات في الدفاعات السوفيتية هناك.اذ تمكن الفنلنديون من استعادة مدينة فيبوري في نهاية اب ، فضلا عن

بقية مناطق برزخ كارليا من خلال ملاحقة وحدات الجيش الاحمر المنسحبة حتى لينغراد،بعد شهر من القتال العنيف اشتركت فيه سبع فرق فنلندية[٤٦].ولم يتوقف القتال عند هذا الحد،بل واصل الفنلنديون تقدمهم في عمق اراضي كارليا السوفيتية،.اذ تم الاستحواذ على عاصمتها بيتروزافودسكPetrozavodsk في١٠تشرين الاول١٩٤١[٤٧].وفي القاطع الشمالي من العمليات،فقد تمكنت القوات الفنلندية من التقدم مسافة ٢٢٠كلم على طول طريق واحد في البرية الشاسعة،ووصلت الى روكاجارفيRukajarvi في منتصف ايلول من العام ذاته . على اية حال،تمكن الجيش الفنلندي في غضون خمسة اشهر من استعادة الاقاليم التي خسرها في حرب الشتاء،بل استحوذ على اراض سوفيتية،مرابطا قبالة لينغراد دون نية الاشتراك في اقتحامها[٤٨].

يبدو ان تمكن الفنلنديين من استعادة اقاليمهم المسلوبة ابان حرب الشتاء،قد اطلق العنان لطموحاتهم السياسية الجامحة،والتي وجدت متنفسا لها في التحالف مع الالمان.اذ اعتقد الفنلنديون بامكانية قيام "فنلندا الكبرى"بعد ضم هضبة كولاKola،كارليا الشرقية،ولربما انكريا Ingriaالى الوطن الام[٤٩].حتى ان الرئيس رايتي اخبر السفير الالماني شنور بذلك في تشرين الاول١٩٤١،مقترحا ان تسير حدود فنلندا الكبرى المستقبلية على طول نهر سفر،الساحل الجنوبي لبحيرة لادوكا،واخير على طول نهر نيفاNevaحتى دخوله خليج فنلندا[٥٠].

حاولت بريطانيا ثني فنلندا عن معاونة هتلر في تجسيد تفاصيل برنامجه النازي،لاسيما بعد احتلالها مناطق كارليا الشرقية السوفيتية،لعلمها باختلاف توجهات النظام السياسي الفنلندي الديمقراطية،عن الالماني النازية.غير ان الفنلنديين لم يعد بامكانهم التراجع؛ الامر الذي اضطر بريطانيا الى قصف ميناء بيتسامو Petsamo في اواخر تموز١٩٤١.بل اعلنت الحرب على فنلندا في٦ كانون الاول ذات العام[٥١].شاركتها الولايات المتحدة نفس التوجه ،دون اعلان الحرب،لحاجتها في الابقاء على قناة للتواصل للضغط على الحكومة الفنلندية[٥٢].

لم تشهد جبهة الحرب السوفيتية– الفنلندية معارك كبرى بين عامي١٩٤١–١٩٤٤.اذ كان هناك القليل من الاصابات بين الجند من كلا الطرفين،حتى اطلق مسمى (الجبهة الزائفة) Phony Frontعلى مجمل العمليات العسكرية في هذه السنوات[٥٣].غير ان الوضع اخذ بالتبدل لصالح السوفيت،بعد ان تمكنوا من دفع الالمان الى الوراء مسافة مائتي كيلومتر،مهددين بذلك نقاط اتصال المانيا بفنلندا[٥٤].

قرر ستالين في نيسان١٩٤٤احتلال فنلندا.اذ انيط بعساكر جبهة لينغراد تنفيذ الهجوم على برزخ كارليا،وامتداده في مدينة فيبوري،والاستمرار في التقدم عبر نهر كيميKymi،حتى العاصمة هلسنكي والمدن الرئيسة في قلب فنلندا.فيما كلفت فرق الجبهة الشرقية بتخطي نهر سفر،والاستحواذ على كارليا الشرقية،والتقدم نحو ساميا[٥٥].على اية حال،بدء الهجوم السوفيتي

في٩حزيران١٩٤٤،بقصف مدفعي متواصل لمدة اربع وعشرين ساعة،كان نتيجته احداث خرق خطير في جبهة برزخ كارليا،لم يوفق الفنلنديون في ايقافه او حتى تأخير تدفق الجحافل السوفيتية.بل بات تنظيم القتال والسيطرة على حركة الجند امر صعب،لكثرة القتلى بين صفوف الضباط،حتى بلغ التقدم عشرة كيلومترات في اليوم الواحد(٥٦).

تمكن الجيش الاحمر من استعادة فيبوري في٢٠حزيران١٩٤٤،وبعد ثمانية ايام استعاد السيطرة على بيتروزافودسك.ولم يتوقف الهجوم الا في نهاية حزيران في منطقة شمال فيبوري،بسبب تقوية الدفاعات الفنلندية،وبعد ان قررت موسكو تغيير وجهة هجومها نحو بيلاروسيا لطرد القوات الالمانية من هناك(٥٧).على اية حال،خاضت القوات الفنلندية معركة تالي اهانتالاTali Ihantala في٢٦من الشهر ذاته،كجزء من ستراتيجية دفاعية للحفاظ على ماتبقى من الهيبة،وعلى امل افهام السوفيت بوجود قوة كامنة فنلندية.حيث استمرت المعركة اسبوعين، تمكن الفنلنديون فيها من احراز النصر ،بمساعدة الطائرات الالمانية وبعد ان اشتركت خمس فرق فنلندية بالضد من اثنتا عشرة سوفيتية، تكبد فيها السوفيت عشرين الف قتيل،واعطاب ستمائة دبابة،وخسارة الفنلنديين اكثر من ثمانية الاف مقاتل(٥٨).

تداعت معنويات العساكر الفنلندية كثيرا بعد معركة تالي اهانتالا،بسبب نقص الاعتدة،وسأم الحرب،وكثرة القتلى؛حتى تفشت ظاهرة هروب الجند من خطوط القتال.الامر الذي دفع بالبرلمان الفنلندي الى المصادقة على تعديل قانون العقوبات العسكرية،والذي انزل عقوبة الاعدام بمن يكرر الهرب(٥٩).

المبحث الثاني/ مفاوضات السلام:

يبدو ان خسائر الحرب،وحصار لينغراد الخانق،قد اعاد تنظيم اولويات السوفيتة،بغية التخفيف من الضغط الالماني عن طريق توسل انصاف الحلول،بدل الخسائر الفادحة(٦٠).وفي هذا السياق،حاول السوفيت استثمار علاقاتهم مع بريطانيا والولايات المتحدة،للضغط على فنلندا باتجاه ايقاف الاعمال العدائية،وتوقيع معاهدة سلام منفصل مع الاتحاد السوفيتي(٦١).

حاولت الخارجية السوفيتية بعد شهرين من انطلاق عملية باباروسا،الايحاء للفنلنديين بأمكانية عقد محادثات سلام،وفق شروط محابية. اذ تكفل وزير الخارجية البريطاني انطوني ايدنAnthony Eden(١٨٩٧-١٩٧٧) بأيصال رسالة السلام،محذرا السفير الفنلندي في لندن كريبينبرغ Gripenberg (١٨٩٠-١٩٧٥) بقطع العلاقات مع فنلندا بخلاف ذلك، موردا "وعند هزيمة المانيا في الحرب،فأن فنلندا ستجد نفسها في موقف غير سعيد".على اية حال،لم تصغ فنلندا بشكل جيد،اذ يبدو ان سراب "فنلندا الكبرى "قد ملء بصر وبصيرة الساسة الفنلنديين(٦٢).

ابرق ستالين الى الرئيس روزفلت Roosevelt (١٨٨٢-١٩٤٥) في٤ آب ١٩٤١، في مسعى جدي لعقد سلام مع الفنلنديين.اذ أوضح بان حكومة الاتحاد السوفيتي قد توقع معاهدة سلام جديدة مع فنلندا،وتعمل بعض التنازلات الاقليمية؛اذا ما اقدمت فنلندا على انهاء تحالفها مع ألمانيا النازية،وعادت للحياد.غير ان فنلندا كانت متخوفة حتى من رفض المبادرة علنا،خشية اغضاب هتلر؛الامر الذي دفع بالساسة الفنلنديين الى تجاهل المبادرة الأمريكية بعدم الرد[٦٣].

ادرك الفنلنديون مع اطلالة ١٩٤٢،استحالة مواصلة الحرب وفق المنظور الألماني.حتى اخذوا التفكير بتبني استراتيجية حرب من شأنها ضمان السيادة،والحفاظ على سلامة البلاد والعباد؛بغية الحصول على حرية المناورة في السياسة الخارجية،تسعف وقوع المحضور"سوف لن نهاجم اكثر،لقد فقدنا الكثير،الكثير من الرجال"بزعم مانرهيم[٦٤].على اية حال،ترسخت قناعة لدى ساسة فنلندا بعقم استراتيجية الاستمرار والمطاولة في الحرب،ولاسيما بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها المانيا على الجبهة الشرقية في ستالينغراد في شباط ١٩٤٣. حتى أيقن الفنلنديون عموما،أنهم يقفون بجانب الطرف الخاسر في الحرب[٦٥].

أسهمت أعباء الحرب المتزايدة في نفور وسأم الفنلنديين من استمرار القتال.اذ عانى الشمال الفنلندي ذو الطابع الزراعي والفقير أصلا،من الضرائب والمجاعة معا،بغياب الرجال في ميادين القتال،وتركهم للحقول الزراعية بأيدي النساء والأطفال.والشيء ذاته يقال للصناعة في الجنوب،التي كرست لخدمة المجهود الحربي،والذي نهضت بأعبائه النساء أيضا؛مما اوجد تصدعا حقيقيا في الاجماع الوطني لمواصلة الحرب[٦٦].

تنادت الزعامات الفنلندية الى عقد اجتماع في٣ شباط ١٩٤٣،بغية تدارس الوضع العام للبلاد في ظل الانكسارات الالمانية في الحرب. حضره الرئيس رايتي،ورئيس الوزراء رانجيل Rangell(١٨٩٤-١٩٨٢) ،وزير المالية تانر،ووزير الدفاع والدن Walden(١٨٧٨-١٩٤٦).اذ اتفق الحاضرون على وجوب ايجاد سبيل ما،لإيقاف القتال مع السوفيت،وبالتنسيق مع الألمان ما أمكن ذلك.مع التشديد على اقامة علاقات طبيعية مع الاتحاد السوفيتي عمادها الرجوع الى حدود١٩٣٩[٦٧].

وفي تطور لافت آخر،اصدر مجلس الحزب الاشتراكي الديمقراطي المنعقد في ستوكهولم في١٤شباط ١٩٤٣،بيانا أكد فيه ان فنلندا تخوض حرباً منفصلة يمكن الابتعاد عنها عندما تحين اللحظة المناسبة؛الأمر الذي جعل من السلم المنفصل مع السوفيت قضية رأي عام، تتحكم بها ظروف الواقع الفنلندي وليس غيره[٦٨].

كتب الرئيس رايتي الى نظيره الأمريكي روزوفلت،طالبا اليه التوسط لدى السوفيت لأنها الحرب،مع استعداد فنلندا للسلام وفق حدود ١٩٣٩،وامكانية اجراء بعض التغييرات على الحدود في

منطقة برزخ كارليا لصالح موسكو.ولم يتأخر السوفيت كثيرا،اذ أبدو عن طريق سفيرهم في واشنطن لتفينوفLitvinov(١٨٧٦–١٩٥١)الاستعداد للدخول في مفاوضات سلام مع حكومة رايتي؛الأمر الذي شجع واشنطن على استئناف الوساطة في اذار١٩٤٣[٦٩].اذ اوضحت موسكو وقتئذ "حدها الأدنى" من الشروط،استهلتها بوجوب ابعاد القوات الألمانية عن فنلندا،عودة اشتراطات معاهدة سلام موسكو ١٩٤٠مع كافة التبعات الناشئة عن عدم التزام فنلندا بها،تسريح الجيش الفنلندي وارجاع عديده الى زمن السلم،دفع نصف ما سببته الحرب من دمار للاتحاد السوفيتي،وغيرها من الاشتراطات[٧٠].

أدرك الفنلنديون الحاجة الى مكاشفة الالمان،قبل اتخاذ خطوات تصالحية جدية.وفي هذا السياق،اجتمع وزير الخارجية الفنلندي رامسيRamsay(١٨٨٦–١٩٥١)مع هتلر في آذار ١٩٤٣،واسرّه بالمبادرة الامريكية.وكالعادة،لم يتردد الاخير عن شجب الاجراء الفنلندي،بل رفض اية محاولة للتفاوض مع السوفيت،معتبرا ذلك خيانة للتعهدات بين البلدين.فيما طالب بقطع الحوار مع الأمريكيين[٧١].وبغية كسر الارادة الفنلندية،أضاف هتلر نكهة جديدة لسياسة الشد والجذب التي يتبعها مع فنلندا.اذ قلل صادرات الحبوب الى هلسنكي،مما أشاع اضطراب غير قليل على صعيد الجبهة الداخلية الفنلندية[٧٢].على اية حال،أدرك الأمريكيون صعوبة التوفيق بين الشروط التعجيزية السوفيتية،التي لا يمكن لفنلندا الايفاء بها،وعدم وجود ارادة فنلندية مستقلة لصنع السلام؛مما قاد في النهاية الى إهمال المبادرة قبل ان تظهر للعلن[٧٣].

دشنت السويد مساعيها السلمية،عندما قامت بتأمين اتصال سري بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا للتباحث في شروط الطرفين لوقف القتال.اذ أظهرت فنلندا شيأ من التماسك والقوة(الزائفة) عندما اقترحت مناقشة السلام مع السوفيت وفق حدود ١٩٣٩،مع الاستعداد لاجراء بعض التعديلات على حدود البلدين عند برزخ كارليا،مقابل حصولها على أراض تعويضية في كارليا الشرقية؛الأمر الذي أزعج السوفيت كثيرا،وعدّوا التفاوض مع الفنلنديين مضيعة للوقت،فقطعوا المفاوضات[٧٤].

لم تكن الأحزاب السياسية الفنلندية غائبة عن تطورات الحرب،وتداعياتها المحتملة على ظروف الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي.اذ بلور الموقف المناهض لاستمرار "الحرب الخاسرة" مايعرف بمعارضة السلامPeace Opposition،والتي ضمت مختلف الاحزاب والتوجهات السياسية،وبأغلبية من حزب الشعب السويدي،والحزب الاشتراكي الديمقراطي[٧٥].اذ مارست تأثيرا كبيرا على الراي العام من خلال الصحف والمطبوعات،فضلا عن الرئيس والحكومة،بقصد غرس توجهات جديدة مناهضة للحرب،وداعمة لعقد سلام منفصل مع السوفيت؛بل لم تتردد حتى في الاتصال بالمفوضية الامريكية في هلسنكي لاجل ادامة التواصل وممارسة ضغط

كبير على حكومة بلادهم[٧٦].وفي هذا المنحى،وجهت"معارضة السلام"رسالة الى الرئيس رايتي وقعها ثلاثة وثلاثين عضواً،حثوا فيها الرئيس على اتخاذ اجراءات فورية لتسهيل خروج البلاد من دائرة الحرب،بتوسل المفاوضات مع السوفيت[٧٧].

اثيرت قضية فنلندا في اجتماع طهران للثلاثة الكبار (الاتحاد السوفيتي،الولايات المتحدة،بريطانيا)في٢٨تشرين الثاني–١كانون الاول ١٩٤٣.اذ عبر تشرشل عن عميق اسفه ازاء مايؤثر سلبا على استقلال فنلندا،برغم موافقته السوفيت في اجراءاتهم لتأمين لينغراد.ولم يتأخر ستالين عن تهدئة المخاوف الغربية،اذ بين عدم وجود نية مبيتة لاخضاع فنلندا،او جعلها اقليماً تابعاً للاتحاد السوفيتي،شريطة انجاز سلام معها،وفق شروط قدمها الاتحاد السوفيتي من قبل[٧٨].موردا"ان بلاداً تقاتل بهذه الشجاعة تستحق ان تأخذ بنظر الاعتبار.لكن على فنلندا ان تعوض الاتحاد السوفيتي عن نصف الدمار الذي سببته،وان تطرد الالمان من اراضيها".وفي نفس السياق،اوضح ستالين رغبته في التفاوض مع الشيطان(رايتي)بشرط عودة العمل باتفاقية ١٩٤٠،تسليم قاعدة هانكو او ضم منطقة بيشنكا،فضلا عن تسريح الجيش الفنلندي[٧٩].

ادت الدبلوماسية السويدية دورا مهما في محاولة تقريب وجهات نظر الطرفين ازاء شروط السلام.فيما نصحت هلسنكي بالتنحي عن التحالف مع الالمان،والتمسك بفرصة السلام السانحة؛يدفعها في ذلك،الامل في تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي[٨٠].

طلبت السفيرة السوفيته في ستوكهولم كولنتياKolontia(١٨٧٢–١٩٥٢) من وزير الخارجية السويدي بوهيمان Boheman(١٨٩٥–١٩٧٩)في٢٠ تشرين الثاني١٩٤٣،افهام الفنلنديين بترحيب موسكو بمفاوضيهم،مؤكدةً ان بلادها لاتظمر اية نية للنيل من استقلال فنلندا ،مالم تجبرها سياسة هلسنكي المتعثرة على ذلك؛بيد ان تمسك الاتحاد السوفيتي بحدود ١٩٤٠،وفنلندا بحدود ١٩٣٩،قد حال دون انجاز شيء،رغم الاتفاق على عدم قطع الاتصالات[٨١].

ادركت الحكومة الفنلندية فداحة الاصرار على الرفض،بعد ان تمكنت القوات السوفيتية في١٤كانون الثاني من١٩٤٤ من اختراق حصار لينغراد،ودفع القوات الالمانية مسافة مائتي كيلومتر بأتجاه الغرب؛بما يعني التفرغ لمهاجمة فنلندا عند برزخ كارليا[٨٢].وفي هذا السياق،ابدى الرئيس رايتي الاستعداد لقبول شرط حدود١٩٤٠،بالرغم من تهديدات حزب العصبة الزراعية بترك الحكومة حال الموافقة على الشروط السوفيتية.وقد تزامن ذلك مع تصريح شديد اللهجة من وزير الخارجية الامريكي هولHull (١٨٧١–١٩٥٥)في٣١كانون الثاني،حذر فيه الفنلنديين بوجوب قطع العلاقة مع المانيا،لاسيما ان التاخر في انجاز ذلك، سيطيل امد الحرب،ويجعل من شروط السلام اصعب[٨٣].

قررت الحكومة الفنلندية في٩ شباط ١٩٤٤ارسال باسيكيفي الى ستوكهولم للاجتماع بالسفير السوفيتي كولونتيا،بغية انجاز سلام بأقل التضحيات. وكعادة المنتصر،تمسكت كولونتيا بأملاءات بلادها.اذ بينت في٢١شباط من العام ذاته،ان على الفنلنديين قطع علاقاتهم مع الالمان،اعادة العمل بمعاهدة ١٩٤٠،واعادة اسرى الحرب السوفيت،واعتقال القوات الالمانية المتواجدة في البلاد– وبمساعدة الجيش الاحمر ان لزم الامر– وفي حال انجاز هذه الشروط ،فأنه يمكن الانتقال الى موسكو للتفاوض هناك،حول تسريح الجيش الفنلندي،وتقرير تعويضات الحرب،والتخلي عن هانكو او بيشنكا(٨٤).

وافق البرلمان الفنلندي في٢٩شباط١٩٤٤على تفويض باسيكيفي على اجراء محادثات سلام مع السوفيت،وفق شروط معدله.وفي٢٦ اذار من العام ذاته،اجتمع باسيكيفي مع مولوتوف،والذي لم يتأخر عن الافصاح عن مطاليب الدول الكبرى المجتمعة في طهران نهاية ١٩٤٣(٨٥).اذ بين ان القضية الاساسية هي اعتقال العساكر الالمانية في فنلندا،كما رفض بحزم مناقشة اية تعديلات على حدود ١٩٤٠،موردا"هذا هو الحد الادني من الشروط...انا لا افهم لماذا يتوجب علينا تقديم تنازلات لكم.فالمانيا قد خسرت الحرب،وانتم حلفاؤها،وعليكم تقبل وضع الدول المهزومة في الحرب...ان الاتحاد السوفيتي قوي بما يكفي لفرض الشروط التي يرغبها"(٨٦).

دارت مفاوضات صعبة على الفنلنديين،وافق خلالها السوفيت على ابداء شيء من المرونة في محور اعتقال العساكر الالمانية.اذ وافق مولوتوف على طرد هذه القوات في نهاية نيسان بدل اعتقالها؛وبغضون ذلك،يتوجب على الفنلنديين الانسحاب الى ماوراء حدود ١٩٤٠،وتسريح جيشهم في تموز.وفيما يتعلق بالتعويضات،وافق السوفيت على استبدال النقد ببضائع قيمتها ستمائة مليون دولار،تسدد بسقف زمني قدره خمس سنوات.كما بين موافقة بلاده على التخلي عن قاعدة هانكو،مقابل الاستحواذ على بيشنكا(٨٧).

لم يكن قبول الاملاءات السوفيتية بالامر الهين.اذ ان فصم عرى التحالف مع المانيا،والانسحاب الى ماوراء حدود ١٩٤٠،وتسريح الجيش،سيترك البلاد بدون دفاع.كما ان التعويضات الحربية سوف تحطم البلاد اقتصاديا،وسياسيا ايضا، بما تثيره من خلاف بين اقطاب الائتلاف السياسي الذي تشكلت بموجبه الحكومة الفنلندية؛مما قد يستغله الالمان للانتقام من البلاد،وبما يجعل من فنلندا ساحة معركة بين السوفيت والالمان(٨٨).

اجبر الهجوم السوفيتي الكبير في١٠حزيران١٩٤٤الفنلنديين على اعادة النظر بالعروض السوفيتية للسلام.اذ اعتقدت النخب السياسية وخصوصا لنكوميز Linkomies (١٨٩٤–١٩٦٣) وتانر بضرورة احداث تغيير في شخصي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء؛بما يجعل عقد السلام ممكنا مع السوفيت،ويجعل من الشخصيات الجديدة في حل من الالتزامات والتعهدات السابقة التي

قطعها اسلافهم للالمان[٨٩].وفي هذا السياق،طرحت شخصية مانرهيم لمنصب رئاسة الجمهورية،لما يتمتع به من سمعة حسنة بين اوساط النخب السياسية الفنلندية،مما يؤهله لاقناع عامة الفنلنديين بحتمية السلام.على اية حال،يبدو ان قائد الجيش قد وافق على تبوء المنصب،لاسيما بعد ان ادرك عقم المقاومة والصمود،موردا"ان الهزيمة ليست مسألة ايام ،بل ساعات فقط"[٩٠].

قررت لجنة العلاقات الخارجية في الحكومة الفنلندية في٢٢حزيران١٩٤٤استجلاء موقف كولونتيا من التغيير المزمع،وامكانية استئناف مفاوضات السلام في ضوء ذلك.وقد بينت الاخيرة في ردها للمبعوث الفنلندي كربنبرغ،عدم جدية المفاوضات السابقة،وطلبت من الفنلنديين اعلانا صريحا موقعا من الرئيس ووزير خارجيته يلتمسون فيه السلام مع موسكو، كشرط لاستئناف المفاوضات[٩١].

لم يتوقف طلب اعلان النوايا على السوفيت وحدهم،بل شاركهم الالمان في ذلك،بطلب اعلان صريح من الفنلنديين لمواصلة القتال.ففي٢٢حزيران ١٩٤٤،وبالتزامن مع الطلب الفنلندي للسفير كولونتيا،وصل وزير الخارجية الالماني ربنتروبRibbentrop (١٨٩٣-١٩٤٦) الى هلسنكي،وبمعيته طلبٌ من هتلر بأعلان الوقوف الى جانب المانيا في حربها مع الاتحاد السوفيتي،كشرط اساس لاية مساعدة عسكرية طلبتها وستطلبها فنلندا.مبينا ان بلاده مستعدة لتزويد هلسنكي بالاسلحة،وبضمنها الطائرات،وحتى الجنود،مقابل توقيع معاهدة تحالف ،لاتجيز لفنلندا عقد سلام منفصل دون موافقة المانيا [٩٢].

لم يكن امام الحكومة الفنلندية من بديل سوى الاختيار بين الاستسلام لشروط السلام السوفيتية،او التعهد بمواصلة الحرب بجانب الالمان؛يرجح هذا الموقف او ذاك،شحة موارد فنلندا،التي لم تعد تعيلها على مواصلة القتال دون التعزيزات الالمانية.كما ان استمرار الحرب من الجانب الاخر،سيكون مدعاة لتدمير البلاد،لاسيما وان الفائدة السياسية من خوضها قد انتفت بأعادة احتلال السوفيت للاراضي التي خسروها في خريف١٩٤١[٩٣].

ادرك ستالين عدم جدوى التسويف والمماطلة الفنلندية،اذ"ان ساسة فنلندا ليسو سوى وكلاء لهتلر، وهم تحت سيطرة الالمان تماما".وهكذا صاغت وزارة الخارجية السوفيتية في ٢٦حزيران١٩٤٤شروط استسلام الدول التابعة لالمانيا.حيث بينت وجوب احتلال الاراضي الفنلندية جزئيا او كليا، وبحسب ماتراه القيادة العسكرية العليا،وان يتم تسريح الجيش الفنلندي، على ان يهتم الحرس المدني بالاوضاع الداخلية للبلاد،كما توضع الادارة المدنية للبلاد وكامل اقتصادها تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي[٩٤].

اسرعت القيادة الفنلندية لاغتنام الفرصة،عندما انتخب البرلمان الفنلندي مانرهيم رئيسا للبلاد وفق قانون الطواريء في٤آب١٩٤٤،عقب استقالة رايتي من منصبه؛بغية ان تكون لها المرونة

اللازمة لادارة سياستها الخارجية بشيء من الحرية.لاسيما وان الاتحاد السوفيتي المح بقبول مانرهيم كشريك سياسي في المفاوضات المقبلة[٩٥].

اخذ موقف المانيا الحربي بالتدهور السريع في جبهتي الحرب الشرقية والغربية.مما سوغ لبلغاريا ورومانيا الافلات من دائرة التحالف مع هتلر،وشجع بالنتيجة فنلندا على اتخاذ خطوة مشابهة؛لاسيما بوصول رسالة من موسكو تحث الفنلنديين على بدء التفاوض،وتنبأهم بأن الشروط ستكون معتدلة،وان الاتحاد السوفيتي لاينوي القضاء على استقلال فنلندا[٩٦].

وفي تطور ذي صلة،استلم الفنلنديون عبر السفير كولونتيا أسس السلام المعدلة في ٢٩آب١٩٤٤.استهلها السوفيت بالغاء شرط الاستسلام،مقابل اعلان فنلندا قطع علاقتها مع المانيا،كشرط لاستقبال وفدها المفاوض في موسكو.كما يتوجب الطلب الى الالمان بسحب عساكرهم من الاراضي الفنلندية بحلول ١٥ايلول،وان يتم اعتقال ما تبقى بعد هذا الموعد.وقد ذيل السوفيت مطالبهم بجعل٢ أيلول آخر موعد للرد الفنلندي" لاسيما وان المملكة المتحدة،والولايات المتحدة وافقتا على هذه الأسس دون اعتراض او تغيير"[٩٧].

صوت البرلمان الفنلندي في٢ ايلول على قبول الشروط السوفيتية للتفاوض،باغلبية مائة وثلاثة عشر ضد ثلاثة معارضين.وقد تزامن ذلك مع قيام وزير الخارجية الفنلندي انكيل Enckell(١٨٧٦–١٩٥٩)بالطلب الى بلوخر سحب عساكر بلاده من الاراضي الفنلندية بحلول ١٥أيلول١٩٤٤[٩٨].ويبدو ان السوفيت احسنوا استقبال هذه التطورات،فاعلنوا موافقتهم على طلب مانرهيم بوقف اطلاق النار،الذي بدء سريانه ابتداء من١٥ ايلول ١٩٤٤[٩٩].

بدأت المفاوضات السوفيتية– الفنلندية في١٤ايلول١٩٤٤،وترأس الجانب السوفيتي مولوتوف،والفنلندي انكيل،بعد توعك صحة رئيس الوزراء هاكزيلHackzell(١٨٨١–١٩٤٦) . وقد استمرت خمسة ايام،انتهت بتوقيع معاهدة سلام في١٩ ايلول،كانت اقسى في شروطها ومتطلباتها مما طلبه السوفيت في اذار ذات العام[١٠٠].على اية حال،ضمت المعاهدة ثلاثاً وعشرين مادة.تعهدت فنلندا بموجبها بسحب عساكرها خلف الحدود السوفيتية – الفنلندية لعام١٩٤٠[١٠١].وان تلتزم هلسنكي بنزع سلاح العساكر الالمانية،التي ستبقى في فنلندا بعد الخامس عشر من ايلول،على ان يتم نقلهم الى الادارة السوفيتية كأسرى حرب[١٠٢].وان تسمح حكومة فنلندا باستخدام السوفيت لقواعدها الجوية لمحاربة الالمان في استونيا،والبحرية الالمانية في الجزء الشمالي من بحر البلطيق[١٠٣].وان تتعهد الحكومة الفنلندية بارجاع الجيش الفنلندي الى اوضاعه الاعتيادية في زمن السلم،بغضون شهرين ونصف من تاريخ توقيع هذه الاتفاقية [١٠٤]. وان تلتزم فنلندا بقطع علاقاتها مع المانيا،والدول التابعة لها[١٠٥].وان تتعهد حكومة فنلندا بارجاع منطقة بيتسامو الى الاتحاد السوفيتي[١٠٦].وان يلغي الاتحاد السوفيتي حقه في تأجير شبه جزيرة هانكو،على ان تتعهد فنلندا

من جانبها بقبول تأجير شبه جزيرة بوركالاPorkkala لمدة خمسين عاما لاقامة قاعدة بحرية،مقابل خمسة ملايين مارك سنويا[١٠٧].الابقاء على معاهدة الاتحاد السوفيتي مع فنلندا في١٩٤٠فيما يخص جزر الاند.وطبقا لذلك،يقوم الجانب الفنلندي بنزع اسلحة هذه الجزر،وان يتعهد كذلك بمنع الدول الاخرى من استخدامها لاغراض القوات المسلحة[١٠٨].تتعهد فنلندا بأعادة كافة الاسرى السوفيت،ومن دول التحالف الاخرى،والمعتقلين ايضا،مقابل اعادة الاسرى الفنلنديين[١٠٩].تلتزم فنلندا بتعويض الخراب الذي سببته للاتحاد السوفيتي،ويتوجب عليها دفع ثلاثمائة دولار امريكي،بغضون ست سنوات[١١٠].وان تتعهد فنلندا بالتعاون مع دول الحلفاء في اعتقال ومقاضاة الاشخاص المتهمين بجرائم حرب[١١١].وان تتعهد فنلندا فورا بحل كافة المنظمات المساندة لهتلر،وذات الطبيعة الفاشية على الاراضي الفنلندية[١١٢].

وافقت الحكومة الفنلندية على شروط السلام في الساعات الاولى من صباح ١٩ايلول ١٩٤٤.وصادق البرلمان بدون تصويت على تلك المعاهدة بجلسة استثنائية عند الساعة السادسة صباح ذات اليوم؛لتنتهي بذلك اخر المواجهات المسلحة بين الفنلنديين والسوفيت في القرن العشرين[١١٣].

المبحث الثالث/ تبعات السلام:

حرب لابلاند:

لم يكن الايفاء بالانسحاب الالماني،وفق شروط هدنة ايلول١٩٤٤،امرا سهلا،لوجود قوات تجاوزت مائتي الف مقاتل،مع كامل التجهيزات والمستودعات،ووحدات الدعم.غير ان الالتزام به،واظهار العداوة الفنلندية لاخوة السلاح،كان الثمن الذي توجب على فنلندا دفعه،ان ارادت تجنب الاحتلال الكامل من قبل الجيش الاحمر[١١٤].

بدء الفنلنديون في٧ ايلول ١٩٤٤،اجلاء مواطنيهم في شمال البلاد،بالتعاون مع القوات الالمانية.وقد اخذت القوات الالمانية بالتجمع في شمال لابلاند حول مدينة بيتسامو،في طريقها للانسحاب الى النرويج[١١٥].وعلى الرغم من سير عملية الانسحاب بيسر وسلاسة؛الا ان تحريك الفنلنديين في١٣ ايلول لاربع فرق مشاة،وواحدة مدرعة،الى المواقع التي اخلتها القوات الالمانية في اولوOuluقد شكل علامة فارقة في سلمية العلاقة بين الطرفين.اذ بدى للالمان ان السوفيت وراء التوجه الفنلندي المعادي[١١٦].

لم يحبذ الالمان القتال في فنلندا،واضعين نصب اعينهم تجربة الجيش السادس الالماني الذي حُطم في رومانيا؛غير ان تقدم القوات السوفيتية نحو الغرب بأتجاه بيتسامو واحتلالها في٧ ايلول،وانتقال الفرق الفنلندية سالفة الذكر،نحو الشمال،قد ايقظ شكوك الالمان في مصداقية الانسحاب الامن،لاسيما وان قواتهم اضحت بين فكي كماشة من الغرب والجنوب[١١٧].

وبغية تخفيف الضغط على القوات الالمانية في لابلاند،وفي محاولة لكسب السيطرة على الحركة في خليج فنلندا،وابقاء البحرية السوفيتية محاصرة في المواني‌ء الشمالية؛فقد طلب الالمان في١٥ ايلول١٩٤٤تسليم الحامية الفنلندية في شبه جزيرة هوكلاندHogland[١١٨].بل حاولت العساكر الالمانية الاستيلاء على شبه الجزيرة كلها؛الامر الذي استدعى تدخلا سوفيتيا مباشرا.اذ تمكن الطيارون السوفيت من اغراق اربع بوارج المانية،وكاسحة الغام،واربعة قوارب عسكرية اخرى.تلى ذلك،استسلام كتيبة المانية للفنلنديين[١١٩].

لم يكن امام هتلر ازاء خسائر قواته في خليج فنلندا،سوى التخلي عن خططه الطموحة في ابقاء جيش الجبل العشرين مرابطا في لابلاند الفنلندية.اذ صدرت الاوامر بالانسحاب في٣ تشرين الاول١٩٤٤؛الامر الذي لم يستحسنه السوفيت ابدا.اذ اوصت لجنة رقابة الحلفاء Allied Control Commissionبضرورة قيام فنلندا باتخاذ اجراءات فاعلة ضد الالمان،تنسجم واشتراطات معاهدة الهدنة [١٢٠].

لم يكن امام مانرهيم من بد سوى الاستجابة لانذار لجنة رقابة الحلفاء في١٦تشرين الاول١٩٤٤،"بان على الحكومة الفنلندية،وقيادتها العسكرية العليا،القيام بواجباتها؛وإلا فأن قيادة التحالف العليا ستكون ملزمة باتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة"[١٢١].وهكذا صدرت الاوامر لقائد القوات الفنلندية في لابلاند سيلاسفيو Siilasvuo (١٨٩٢-١٩٤٧)بعمل شيء لارضاء السوفيت" فمصير فنلندا الان يستند على اكتاف جنرال"بزعم مانرهيم[١٢٢].

بدأت اولى صفحات حرب لابلاند في ١تشرين الاول١٩٤٤،عندما تغير هدف الفنلنديين من طرد الالمان باتجاه الشمال نحو النرويج،الى قيامهم بعملية رسو عبر خليج بوثنيا في مدينة تورنيوTornio حيث يتمركز الالمان.وقد استمرت المعركة ثمانية ايام،تمكن على اثرها الفنلنديون من بسط سيطرتهم على المدينة[١٢٣].تلى ذلك اجتياح مدينة كيمي Kemiفي ٨ تشرين الاول،ورفانيمي عاصمة اقليم لابلاند في ١٧تشرين الاول من العام ذاته ،مما هدد بشكل خطير طريق انسحاب القوات الالمانية المتجحفلة هناك[١٢٤].

حاول الفنلنديون الاستفادة من زخم حربهم مع الالمان،بطلب زيادةعدد قواتهم،الى لجنة رقابة الحلفاء.والتي لم تتاخر في الرد،اذ رفضت الطلب،وحثت بدلا عن ذلك على تسريع وتائر تسريح الجيش الفنلندي[١٢٥].على اية حال،سارت خطى الانسحاب الالماني بسرعة،ولم تحدث بعد معارك تشرين الاول اية صدامات بين الفنلنديين والالمان؛اذ يبدو ان السوفيت لم يرغبوا في تصعيد الموقف،بل تدخلوا في تشرين الثاني١٩٤٤للتعجيل في الانتهاء من الانسحاب.وهكذا غادرت اخر الوحدات الالمانية في منتصف كانون الثاني١٩٤٥،تبعتها في المغادرة بعض اطقم الدعم اللوجستي التي اكملت انسحابها في٢٨ نيسان من العام ذاته[١٢٦].

خسائر الحرب:

خلفت سنوات التنافس السوفيتي– الالماني للهيمنة على فنلندا،تركة ثقيلة من الخسائر المادية والبشرية.فضلا عن سلسلة طويلة من التغيرات على ظروف الواقع السياسي والاقتصادي،شكلت بمجموعها صورة فنلندا ما بعد سنوات١٩٤١–١٩٤٥.

منيت فنلندا بخسائر بشرية كبيرة،قياسا بعدد سكانها الذي لايتجاوز اربعة ملايين نسمة.اذ سقط في ساحات القتال طيلة اربع سنوات مايقارب من٦٦ ألف قتيل،وجرح١٥٠ ألفا. يقابلهم مصرع ٢٥٠ ألف مقاتل سوفيتي،واكثر من نصف مليون من الجرحى.اما الالمان فقد خسروا ١٠٠٠ مقاتل وجرح الفان تقريبا(١٢٧).

ان الحديث عن تبعات ونتائج حرب السنوات الاربع،قد لاتكون وافية دون التطرق لما خلفته لجنة رقابة الحلفاء من تداعيات،يجملها الهدف الاساس من اقامتها،الا وهو ابقاء فنلندا في دائرة النفوذ السوفيتي،بتوسل اليات محكمة اشرف على تنفيذها زادنوف،احد ازلام حكومة كوسيننKuusinenالشيوعية ابان حرب الشتاء(١٢٨).

مارست لجنة رقابة الحلفاء تدخلا سافرا في شؤون فنلندا الداخلية،اطرت بعض تفاصيله شروط هدنة ايلول١٩٤٤.اذ لطالما اتهم زادنوف"حكومة فنلندا الرجعية" بعد الالتزام بشروط الهدنة،لاسيما مايتعلق منها بحل المنظمات ذات التوجهات النازية والفاشية(١٢٩).وفي هذا السياق،طالب بحل الحرس المدني،ومنظمة لوتا سفاردLotta Svardبزعم توجهها الفاشي، ونفس الشي يقال لجمعية اخوة السلاحBrothers in Arms Association،وللعصبة الشعبية الوطنيةPatriotic People's League.وعلى الرغم من ان اغلب هذه المنظمات لم تكن فاشية او نازية؛الا ان لجنة رقابة الحلفاء اعتبرت وجودها عقبات امام اجراء التغييرات التي ترغب في تنفيذها في سياسة فنلندا الداخلية(١٣٠).

وفي محاولة لتشكيل حكومة جديدة بدماء شابة،بغية التاسيس لمرحلة مابعد الحرب.فقد اختير كاسترنCastren(١٨٨٦–١٩٦٥)رئيسا للوزراء.غير ان توجهات الاخير لم تحظ برضى زادنوف،مما قاد الى استقالته في١١تشرين الثاني١٩٤٤،واقتراح اسم باسيكيفي ذي التوجهات السوفيتية من قبل زادنوف؛ولم يكن امام مانرهيم سوى الاذعان والقبول(١٣١).اذ هيمنت شخصية باسيكيفي على المشهد السياسي بعد الهدنة،فيما تلاشى تأثير مانرهيم تدريجيا من دائرة صنع القرار،رغم استمراره رئيسا للبلاد حتى اذار١٩٤٦،اذ ارتأى السوفيت الابقاء عليه كجزء من الضمان للايفاء ببنود الهدنة،نظرا لما يتمتع به من مقبولية واسعة لدى عموم الفنلنديين (١٣٢).

اعتمد باسيكيفي في فلسفته السياسية على ثلاث فرضيات واقعية،شكلت الخطوط العريضة لما يعرف"بخط باسيكيفي"في ادارة السياسة الخارجية والداخلية؛في محاولة منه لنيل ثقة

السوفيت بحكومتة،وبأمل التاسيس عليها لاستعادة سيادة بلاده من جديد[١٣٣].اذ اعتقد ان على الفنلنديين الاعتراف بعدم القدرة على التماس حلفاء جدد،لتحييد قوة الاتحاد السوفيتي.لاسيما بعد ائتلاف الديمقراطيات الغربية معه في الحرب العالمية الثانية؛وبما يجعل استيعاب القوة السوفيتية وامتصاص فائض غطرستها اسلم الطرق للحفاظ على الاستقلال الوطني[١٣٤].وفي محور اخر،اعتقد ان للاتحاد السوفيتي مصالح دفاعية شرعية في فنلندا،وان الاستجابة لهذه المصالح،وضمان عدم وقوع البلاد كممر لعدوان ضد الاتحاد السوفيتي،قد يهدء مخاوف السوفيت،ويدرء فرصة التدخل السافر في شؤون فنلندا.واخيرا،التمس باسيكيفي ادارة علاقات مرنة مع الاتحاد السوفيتي،تتجاوز في اطرها العامة العلاقات القانونية التقليدية بين الدول،مع التركيز على اسبقية السياسة الخارجية في ادارة مصالح البلاد على ضرورات السياسة الداخلية[١٣٥].

لم يكن انتهاج خط باسيكيفي بدون معارضة برلمانية،غير ان اجتناب المشاكل مع السوفيت قد الزم الجميع السير (وبصمت)خلف الاستراتيجية الجديدة.وفي هذا السياق،القى باسيكيفي خطاب يوم الاستقلال لعام١٩٤٥،اوضح فيه ان السياسة الخارجية لبلاده تحكمها العلاقة مع الجار الكبير في الشرق،وان شروط الهدنة يجب الايفاء بها،موردا"ومن الضروري ان تقام علاقات طيبة وصادقة مع الاتحاد السوفيتي،تتجاوز في مداها شروط الهدنة ،حتى لايخيب ظن السوفيت بنا"[١٣٦].

لم يكن الحراك السياسي بعيدا عن تداعيات الوضع الجديد.اذ تمكنت منظمات العمال من كسب اعضاء جدد الى صفوفها.فيما طالبت حركة "اتحاد التجارة"بأن تكون لها الكلمة الفصل في تقرير ظروف العمل وشؤون العمال[١٣٧].غير ان العلامة الفارقة في تعافي المشهد السياسي،وانتعاش الحياة السياسية في خريف١٩٤٤،هي استئناف الحراك الشيوعي (المحموم) بغضون اسبوعين من توقيع الهدنة.حيث تمكن الاف الاعضاء الشيوعيون من عقد مؤتمر لهم في هلسنكي في٤-٥تشرين الاول من العام ذاته،قاد الى تشكيل العصبة الديمقراطية للشعب الفنلنديFinnish People's Democratic League[١٣٨].ويبدو ان الشيوعيين قد استثمروا سأم الناس من الحروب،وعدم القناعة "بأنجازات"ذوي الامتيازات من الاحتكاريين، في تأسيس قاعدة شعبية جديدة،تمهد لكسب الاغلبية في البرلمان[١٣٩].

أمِل الشيوعيون الفنلنديون بعد١٩٤٥ بمؤازرة الاتحاد السوفيتي لتطلعاتهم في فنلندا.بيد ان تغير ظروف واولويات موسكو بعد الحرب،قد بددت امال "الرفاق الفنلنديين"في احداث التغيير المنشود.على اية حال،اخبر زادنوف بعض زعامات الشيوعيين الفنلنديين بانه ليس مع فكرة الغاء النظام الحالي السائد في البلاد،كما لم يشجع فكرتهم في تشكيل حركات شعبية لطرد الالمان،موردا"

ان الاتحاد السوفيتي لم يعد بأمكانه اسناد ثورة بروليتارية تقليدية، عن طريق دبابات سوفيتية في هلسنكي"ونصحهم بأنجاز نصرهم بالاعتماد على انفسهم [١٤٠].

رسمت انتخابات اذار ١٩٤٥صورة جديدة ومجسمة للحراك السياسي الفنلندي.فقد جلبت وجوه جديدة،وتوجهات مغايرة،عكست تطلعات الفنلنديين لما بعد الحرب[١٤١].على اية حال،تمكن الشعبيون الديمقراطيون من كسب ٤٩مقعد من اصل مائتين،ثلاثة وثمانون منها للشيوعيين.كما حصلت العصبة الزراعية على٤٩ مقعداً ايضا.فيما مني الحزب الاشتراكي الديمقراطي بهزيمة كبيرة،بعد ان حصل على٥٠ مقعداً،مقارنة بخمسة وثمانين في انتخابات١٩٣٩[١٤٢].الامر الذي الزم باسيكيفي بتشكيل حكومة ائتلافية متماسكة،ضمت احزاب مايعرف بالثلاثة الكبار BigThree، والتي سينتظرها اتخاذ اجراءات استثنائية على صعيد السياسة الداخلية والخارجية[١٤٣].

استهلت حكومة باسيكيفي الجديدة مهامها،بالتعاون مع الحلفاء في مقاضاة المذنبين بجرائم الحرب،وفق المادة الثالثة عشرة من معاهدة الهدنة.وفي هذا السياق،اقر البرلمان في١٢ ايلول ١٩٤٥قانونا يتعلق بمعاقبة اعضاء الحكومة ممن كانوا سببا في جر البلاد للحرب في ١٩٤١،ومن الذين اوصدوا الابواب امام فرص السلام[١٤٤].

تمت مقاضاة المذنبين في محكمة مؤقتة من اعضاء البرلمان،اسست على خلفيات سياسية في١٥تشرين الثاني١٩٤٥–٢١شباط ١٩٤٦.فيما تابعت لجنة رقابة الحلفاء اجراءات التقاضي عن قرب،بل حددت من يتقاضون،وفي النهاية املت الاحكام[١٤٥].على اية حال،وصف رايتي وتانر"بمجرمي الحرب الرئيسيين"،كما نالت اجراءات التقاضي خمسة وزراء اخرين، والمبعوث الفنلندي في برلين كيفيماكيKivimaki(١٨٨٦–١٩٦٨).فيما مكنت الحصانة الرئاسية مانرهيم من الافلات من التقاضي،وبعدما اظهر المودة والاعجاب بزادنوف![١٤٦].

عانى الاقتصاد الفنلندي من كساد خطير بفعل ظروف الحرب،ولم يكن احسن حالا في ظل السلام ايضا.اذ الزمت شروط الهدنة دفع تعويضات حربية قدرها ثلاثمائة مليون دولارامريكي،على شكل سلع ومنتجات،وبغضون ست سنوات[١٤٧].في الواقع،كان الايفاء بهذا الاشتراط صعبا في الاشهر الاولى من الهدنة،لرفض السوفيت استلام منتجات الورق والاخشاب ،واصرارهم على المكائن والمعدات الصناعية.على اية حال،ادت الشروط المحابية للتجارة مع الغرب،ومثلها القروض الاجنبية،دورا رئيسا في مساعدة فنلندا على استيراد المواد الخام لصناعة المكائن والمعادن.كما اظهر الاتحاد السوفيتي بعض المرونة في تمديد فترة الدفع،بل قلل المبلغ الكلي للتعويضات[١٤٨].

خلفت تبعات الحرب معاناة لمئات الالوف من الفنلنديين،من الذين عادو لبيوتهم عام ١٩٤١،واضطروا لمغادرتها من جديد عام١٩٤٤.على اية حال،حاولت الحكومة ايجاد حل لتوطين السكان الزراعيين من خلال تفعيل قانون الاستيطان السريع لعام١٩٤٠[١٤٩].كما اقر البرلمان في

ربيع ١٩٤٥ قانون اكتساب الاراضي،الذي وزعت بموجبه اراضي الدولة،فضلا عن اراضي الملاك الكبار لقاء سندات تعويضية قابلة للاسترداد خلال خمسة عشر عاما.وهكذا اعيد توطين مائة وعشرين الف عائلة في جنوب البلاد،رغم صغر المساحة الممنوحة لها[١٥٠].

لعل آخر خطوات الايفاء بشروط الهدنة،كان التفاوض لعقد معاهدة سلام نهائية مع الاتحاد السوفيتي.وفي هذا المنحى،وقعت فنلندا في ١٠شباط١٩٤٧معاهدة سلام باريس مع الاتحاد السوفيتي،والمملكة المتحدة،والدول الاخرى التي اعلنت الحرب على فنلندا (استراليا، كندا،نيوزلندا)[١٥١].اذ اعادت المعاهدت الجديدة اشتراطات اتفاقية الهدنة،بالاضافة الى وضع حدود على قدرات فنلندا العسكرية من قبيل حضر امتلاك الغواصات والاسلحة الذرية،ونزع اسلحة جزر الاند[١٥٢].وبهذا لم يعد هناك مايخشاه الاتحاد السوفيتي من فنلندا،بعد ان صادق البرلمان الفنلندي على المعاهدة الجديدة،كما لم يعد هناك مبرر لوجود لجنة رقابة الحلفاء على الاراضي الفنلندية،فغادرت على اثر ذلك في ايلول١٩٤٧[١٥٣].

الخاتمة:

يمكن استخلاص النتائج التالية كخاتمة للصراع بين العملاقين السوفيتي والالماني على فنلندا.

- عكست مطالب السوفيت في١٩٤٠–١٩٤١قلقا مشروعا،وحاجة حقيقية لدرء وقوع المحضور؛لم يوفق الفنلنديين في ادراكه والتعامل معه بأيجابية.بل واصلوا التملص وانتظار الفرص السانحة،واخيرا توسل المغامرات الطائشة عندما خاضوا الحرب، واستبدلوا على اثرها السلام الهش باخر مخزٍ،خسروا فيه احترام العالم وتعاطفه مع قضيتهم.
- ساهم سقوط دول البلطيق في قبضة الاتحاد السوفيتي في ارتماء فنلندا بأحضان المانيا بحثا عن الأمان.مع فارق القسر في الحالة الاولى،والاختيار في الثانية.عجل في ذلك، عزلة فنلندا عن بقية اجزاء العالم،جراء الانتصارات الالمانية في الغرب والاراضي الاسكندنافية،واستمرار تهديد الاتحاد السوفيتي المزمن لسيادتها واستقلالها.
- لم تكن فنلندا حليفا استراتيجيا لالمانيا،بل شريك مصالح اقتضته الضرورة ،الامر الذي حتم اقتران فنلندا الديمقراطية بالمانيا النازية،لأجل استرداد الاقاليم المسلوبة ابان حرب الشتاء.وهذا ما اكده هدوء جبهة الحرب بعد ١٩٤١،بأثر تحقيق فنلندا كامل اهدافها من الحرب.
- لم تكن افكار "فنلندا الكبرى" سوى (حليب منزوع الدسم) اريد به اشباع حاجة عموم الفنلنديين لجرعة معنويات،تعيلهم على مواصلة الحرب.
- ادركت فنلندا بعد دخولها النفق المظلم الالماني خطأ تصوراتها في نهاية ١٩٤٢.لكنها لم تتخذ الاجراء الصحيح،ولم تستثمر علاقاتها مع الولايات المتحدة بشكل سليم،لحفظ ماء الوجه،وتامين شروط سلام اقل قسوة.

- لم يكن قبول الاتحاد السوفيتي بالهدنة مع فنلندا،بأثر بسالة جيشها وانتصاره في معركة تالي اهانتالا،كما يزعم الفنلنديين.بل لان ستالين اراد التفرغ لاسقاط هتلر من عرش النازية؛لاسيما وان اشتراطات الهدنة كانت كافية لتأمين مصالح السوفيت في فنلندا.
- نجحت فنلندا في صنع السلام بأقل الخسائر ،مقارنة بالدول الاخرى التي قاتلت الى جانب المانيا.اذ احتل الاتحاد السوفيتي رومانيا وبلغاريا وهنغاريا،واقام بها انظمة شيوعية لاحقا.اما فنلندا،فانها لم تصبح ساحة للحرب بين الدول الكبرى،بل حافظت على استقلالها وسيادتها؛حتى ان هلسنكي كانت من بين العواصم الاوربية القلائل التي لم تطأها قوات احتلال اجنبية.
- لم تكن انتصارات الفنلنديين في حرب لابلاند حقيقية.بل اتت على حساب ظروف انسحاب القوات الالمانية(غير المنظم احيانا) من لابلاند.ساهم في ذلك اضطراب احوال الجيش النازي عقب خسائره المتتالية على كافة الجبهات.
- كان اختيار باسيكيفي لادارة مقاليد البلاد خطوة موفقة،بل تجسيدا حكيما للخطة"ب"، بعدما فشلت الخطة " أ " في ضمان امن البلاد بعد اربع سنوات من القتال.وبما عرف عن الرجل من مقبولية وحظوة لدى السوفيت،يقابلها احترام ايضا لدى ساسة الدول الغربية.وهذا ما انعكس ايجابا في ابداء موسكو تساهلا واضحا في تنفيذ بنود الهدنة.حتى وصل الامرالى تنازل السوفيت عن شبه جزيرة بوركالا عام١٩٥٦ .

الهوامش والمصادر:

1-Henrik O. Lunde ,Finland, s War of Choice ,The Troubled German-Finnish Coalition in World War II, Casemate publishers- 2011,p.19.
للمزيد من التفاصيل عن حرب الشتاء وتداعياتها على الامن القومي الفنلندي، ينظر : Vaino Tanner,The Winter War,Finland against Russia 1939-1940,Stanford University Press-1957.
2-Vesa Korhonen (ed.),Cross –Cultural Lifelong Learning ,University of Tampere Press -2010,p.81.
3-Queted in Henrik O. Lunde,op.cit.,p.20.

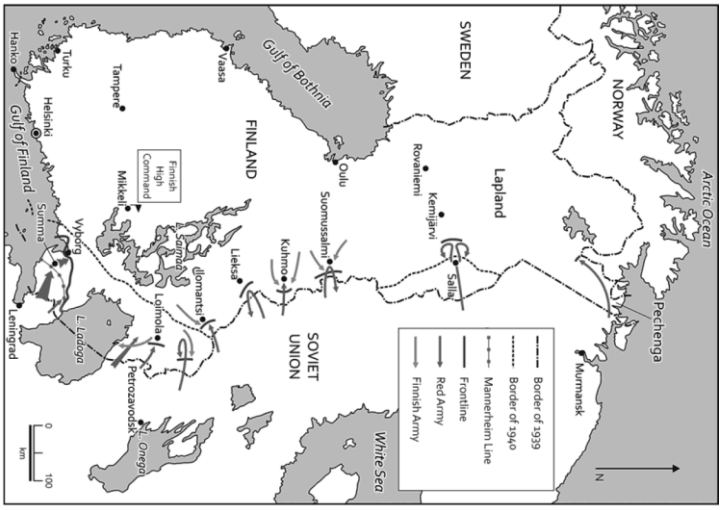

Tiina Kinnunen and Ville Kivimaki (ed.),Finland in World WarII, History, Interpretations ,Brill-2011,p146.
4-Olli Vehvilainen,Finland in the Second World War, Palgrave-2002.pp.73-74.
5-Charles Leonard Lundin,Finland in the Second World War, Indiana University press-1957,p.87.
6-Kevin Heller,Gerry Simpson ,The Hidden Histories of war Crimes Trials,Oup Oxford-2013,p.432; Tiina Kinnnunen,Ville Kivimake,Finland in theWorld War II, History , Memory,Interpretation,Brill-2011,pp. 151 -152.
7-Henrik O. Lunde,op.cit.,p.27.
أوغل السوفيت كثيرا في التدخل في شؤون فنلندا الداخلية.اذ باشرت العناصر الشيوعية الفنلندية بتأثير موسكو بحملة منظمة لمناصرة انتخاب باساكيفي Paasakivi(١٨٧٠–١٩٥٦) سفير فنلندا في موسكو لمنصب رئيس الجمهورية،بالضد من توجهات غالبية الفنلنديين المناصرين لترشيح رايتي Ryti(١٨٨٩–١٩٥٦)ذي التوجهات الغربية:
Jason Lavery,The History of Finland,Greenwood press-2009,p.124.
8-David Kirby A Concise History of Finland ,Cambirdge University press-2006,p.219.
9-Anthony F.Upton,Finland in Crisis 1940-1941,a study in small-power politics, Cornell University press-1956,p.151.
10-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.80.
11-Anthony F. Upton,op.cit.,p.126.
12-Henrik O. Lunde,op.cit.,p.28.
13-Queted in Olli Vehilainen,op.cit.,p.82.
14-Jason Lavery,op.cit.,p.123.
15-Amitai Etzioni,Political Unification Revisited,or Bwilding Supranational Communities,Lexington Books-2001,p.200.
16-Vesa Nenye,Peter Munter,Toni Wirtanen,Chris Birks,Finland at War ,The Continuation and Lapland War 1941-1945,Bloomsburg publishing-2016,p.29.
17-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.77.

18-Jill Stephenson ,John Gilmour ,Hitler's Scandinavian Legacy .A and C Black-2013,p.105.
19-Ibid.,p.135.
20-Andrej Angrick,Peter Klein,Ray Brandon,The Final Solution in Riga,Exploitation and Annihilation 1941-1944,Berghahn Books-2012,p.22.
21-Fred Singleton,A Short History of Finland ,Cambirdge University Press-2004,p.127.
22-Queted in Dan Reiter,How Wars End ,Princeton University Press-2009,p.131.
23-Ibid.
24-Henrik O. Lunde,op.cit.,p.26.
25-Tiina Kinnunen and Ville Kivimaki (ed.),Finland in World Warr II,History, Memory,Interpretations, Brill-2011,p.99;Olli Vehvilainen,op.cit.,p.78.
26-Henrik O.Lunde,op.cit.,p.27.
27-Anthony F.Upton,op.cit.,p.205.
28-Laurence W. Beilenson,The treaty trap,a history of performance of political treaties by the United States and European nations,public affairs press-1969,p.285.
يبدو ان زيارة فلتجنس،لم تكن سوى احدى ارهاصات القرار الالماني بالهجوم على الاتحاد السوفيتي.اذ دعى هتلر جنرالاته في٣١ تموز١٩٤٠الوضع خطة لسحق الاتحاد السوفيتي،وتوفير مستلزمات نجاح ذلك.وعلى الرغم من عدم التوصل الى اتفاقات مكتوبة بين الطرفين،سوى اللفضية منها،فان السفن الالمانية بدات تظهر بكثافة في المياه الاقليمية الفنلندية في٢٢ ايلول١٩٤٠،كما سمحت فنلندا بعبور العساكر الالمانية عبر اراضيها في نهاية الشهر: Olli Vehvilainen,op.cit.,p.83.
29-Joseph B. Board ,The Government and Politics of Sweden, Houghton Mifflin-1970,p.190.
وافق هتلر في كانون الاول١٩٤٠على خطة غزو الاتحاد السوفيتي المعروفة (باربروسا)Barbarossa،كما سمح للضباط الفنلنديين بالمشاركة(الصورية)في وضع الخطوط العريضة لما ستقوم به قوات بلادهم عند اندلاع الحرب: Jason Lavery,op.cit.,p.124.
30-John Ernest Oliver Screen,Mannerheim,The Finnish Years,Hurst-2000,p.174;Richard Crampton , Benjamin Crampton , Atlas of Eastern Europe in the Twentieth Century ,Routledge - 2016, p.121 .
31-Henrik O. Lunde,op.cit.,pp.43-44.
32-Samuel W.Mitcham,Men of Barbarossa,Casemate publishers -2009,p.49.
33-Leon Goure.The Siege of Leningrad ,Stanford University press-1962,p.14.
34-R.L.DiNardo,Germany and the Axis Powers from Coalition to CoLlapse, University press of Kansas-2005,p.103.
35-Henrik O. Lunde,op.cit.,p.49.
36-Albert Jan Pleysier,Frozen Tears,The Blockade and Battle of Leningrad,University press of America-2008,p.36:;Tiina Kinnunen, Ville Kivimaki,op.cit.,p.152.
37-Queted in Henrik O. Lunde,op.cit.,p.49-50.
38-Year book of Finnish Foreign Policey issued by Institute of International Affairs-1976,p.14.
39-Jason Lavery ,op.cit.,p.124.
40-Patrick R.Osborn,Operation Pike,Britain Versus,The Soviet Union1939-1941,Greenwood publishing group-2000,p.204;Michael Manning ,Der Ost Front Russia and Germany at War 1941-45,Lulu.com.-2015,p.8.
41-Robert Kirchubel,Operation Barbarossa1941(2),Army Group North,Bloomsburg publishing-2012, p.17.
42-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.90.
43-Ibid.,pp.87-88;Vesa Nenye and others,op.cit.,p.41.
44-James Proctor ,Lapland,Bradt Travel Guides-2015,p.12.
45-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki,op.cit.,p.154.
46- Osmo Jussila,Seppo Hentila,Jukka Nevakivi,From Grand Duchy to a Modern State , A political History of Finland since 1809,C.Hurst and co. publishing-1999,pp.199,201.
47-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.95.
48-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki ,op.cit.,p.156.
49-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.92.

50-Henrik O. Lunde,op.cit.,p.56.
51-James Proctor,op.cit.,p.12.
52-Susan Butler(ed.),My Dear Mr. Stalin,The Complete Correspondence of Franklin D. Roosevelt and Joseph V.Stalin,Yale University Press-2008,p.40.
53-Arnold Beichman ,Mikhail S. Bernstam,Andropov,new Challenge to the West, Stein and Day-1983,p.55.
54-Dan Reiter,op.cit.,p.135.
55-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki,op.cit.,p.159.
56-Steven J. Zaloga, Gustaf Mannerheim,Bloomsbury publishing-2015,p.52.
57- J. Lee Ready , Forgotten Allies ,The European Theatre ,McFarland-1985,p.348.
58-Rolf Dieter Muler,Unknown Eastern Front ,Wehrmacht and Hitler's Foreign Soldiers,I.B. Tauris-2004,p.18.
59-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki,op.cit.,p.167.
60-Louis Liebovich,The Press and the origin of the Cold War 1944-1947,Praeger-1988,p.48.
61-Dan Reiter,op.cit.,p.134.
62-Quoted in Olli Vehvilainen,op.cit.,p.97.
63-George Maude, Aspects of the Goveing of the Finns,Peter Lang-2010,p.158;Free Europe, Vol.12, Free Euorpe-1945,p.158.
64-Quoted in Olli Vehvilainen,op.cit.,p.100:;Horst Boog,Werner Rahn,Reinhard Stumpf,Bernd Wegner, Germany and the Second World War ,Vol.6,The Global War,OUP Oxford-2011,p.ii.
65-David Kirby ,A Concise History of Finland ,Cambirdge University Press-2006,p.227.
66-Eric Solten,Sandra W. Meditz,Finland,A Course Study,Federal Research Division-19999,p.162;Olli Vehvilainen,op.cit.,p.113.
67-W. Victor Madej , George E. Blan,The Russo-German War , June 1941 – June 1943 ,Vol.1 , Game publishing company -1983,p.157.
68-Keesing's Contemporary Archives,Vol.4,Part 2,Keesing's limited-1942,p.5464.
69-Osmo Jussila and others,op.cit.,p. 204.
70-Ibid.
71-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.126.
72-Ibid.
73-Ibid.,p.122.
74-Elisabeth Elgan,Irene Scobbie,Historical Dictionary of Sweden,Rowman and Littlefield -2005.p.101.
75-David Kirby,op.cit.,p.227.
76-David Kirby, Finland in the Twentieth Century, A History and an Interpretation,University of Minnesota press-1980,pp.140-141; Kenneth D. McRae,Mika Helander,Sari Luoma,Conflict and Compromise in multilingual Societies,Finland,Wilfrid Laurier University press-1947,p.77.
77-Jason Lavery,op.cit.,p.127.
78-Paul D.Mayle,Eureka Summit,Agreement in Principle and Big Three at Tehran 1943,University of Delaware press-1987,p.138.
79-Queted in Ibid.
80-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.128.
81-Ibid.p.129.
82-Lee Baker,The Second World War on the Eastern Front,Routledge-2013,p.86.
83-H. W.Wilson,Current Biography ,H.W.Wilson Company-1944,p.530.
84-Jean W.Sedlar,Hitler's Central European Empire 1938-1945,Booklocker com.-2007,279;Olli Vehvilainen,op.cit.,p.130.
85-Robert Michael Berry,The Limits of Community,American foreign policy and Finland1941-1945, University of Wisconsin press-1995,p.243.
86-Quoted in THede Palm,The Finnish –Soviet Armistice Negotiations of1944 ,Almqvist and Wiksell-1971,p.81.
87-Orjan Berner,Soviet Policies towards the Nordic Countries,University press of America-1986 , p.36 ; H. W.Wilson,op.cit.,p.530.

88-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.133.
89-David T. Zabecki,World WarTwo in Europe ,Taylor and Francis-1999,p.1483.
90-Quoted in George Maude,op.cit.,p.160.
91-Thede Palm,op.cit.,p.55.
92-Edward L. Killham,The Nordic Way, a Path to Baltic Equilibrium,Howells House-1993,p.111;Nikolai Ivanovich Baryshnikov,Finland and the Siege of Leningrad 1941-1944,Johan Beckman Institute-2005 , p.200 .
93-Rolf Dieter Muller,The Unknown Eastern Front ,The Wehrmacht and Hitler's Foreign Soldiers , I.B.Tauris-2014,p.18.

اختارت الحكومة الفنلندية حلا توفيقيا للخروج من المأزق.اذ تعهد الرئيس رايتي برسالة الى هتلر – وبصفته الشخصية،وبدون تفويض البرلمان – في٢٦حزيران١٩٤٤بمواصلة القتال،وعدم انجاز سلام منفصل مع السوفيت دون مشاورة الالمان:

Osmo Jussila,Seppo Hentila,Jukka Nevakivi,From Grand … op.cit.,p.208.
94-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.142.
95-Edward L. Killham,op.cit.,p.111.
96-Stephen Borsody,The Central Euorpe,East Monographs -1993,p.133.
97-Quoted in Nikolai Ivanovich Baryshnikov,op.cit.,p.203;John Ernest Oliver Screen,Mannerheim,The Finnish Years,Hurst-2000,p.209.
98-Vesa Neny and others,op.cit.,p.279.
99-Philip Jowett,Brent Snodgrass,Finland at War1939-45,Bloomsbury publishing -2013,p.15.
100-Tomas Ries,Cold Will,The Defence of Finland,Brassey's Defence Publishers-1988,p.145

شاركت بريطانيا ممثلة بسفيرها في موسكو في محادثات السلام .غير ان مشاركته في الحوارات لم تتعد " انا على اتفاق تام Fredمع السيد مولوتوف،او انا ارغب في تأكيد ماقاله مولوتوف":

Singleton,op.cit.,pp.132-133
101-Marjorie Millace Whiteman,Digest of International Law,Vol.3,US Department of State-1963, p. 170 ,Art.1.
102-Samuel Shepard Jones,Denys Peter Myers,Docunments on American Foreign Relations,Vol.7, World Peace Foundation-1944,p.878,Art.2.
103-Ibid.,Art.3.
104-Ibid.,Art.4.
105-Ibid.,Art.5.
106-Ibid.,Art.7.
107-Ibid.,Art.8.
108-Ibid.,Art.9.
109-Ibid.,Art.10.
110-Ibid.,Art.11.
111-British and Foreign State Papers,vol.145,H.M.Stationary Office-1943,p.515,Art.13.
112-Louis Wilhelmine Holborn ,War and Peace Aims of the United Nations,From Caseblance to Tokio Bay,January1 1943-September1945,World Peace Foundation-1948,p.100,Art.21.
113-Sharon Korman ,The Right of Conquest ,The Acquisition of Territory by Force in International Law and Practice ,Clarendon Press-1996,p.172.
114-David T. Zabecki , World War Two in Europe , Taylor and Francis -1999 ,p.1552 ; Gunner Alexandersson,The Baltic Straits,Martinus Nijhoff Publishers-1982,p.35.

صاغت القيادة العليا للجيش الالماني في نهاية حزيران ١٩٤٤،خطة طوارىء في حال استسلام فنلندا،او توقيعها صلحا منفردا مع الاتحاد السوفيتي.تضمنت خلع قادتها السياسين والعسكريين،وان يتم الدفاع عن الاجزاء الجنوبية والغربية من البلاد باستخدام قوات المانية،بالتعاون مع الوحدات الفنلندية التي ترغب بأستمرار القتال ضد السوفيت.كما تم وضع التصورات لاقامة حكومة احتلال المانية في فنلندا: Olli Vehvilainen , op.cit.,p.144.

115-Linda Hutchinson,Finland,Lucent Books-2004,p.37.
116-Philip Jowett,op.cit.,p.16;Henrike O. Lunde,op.cit.,p.335.

117-James Proctor,op.cit.,p.13.

يعتقد الكثير من الكتاب الفنلنديين بوجود تفاهم بين القيادة العسكرية العليا الفنلندية ونظيرتها الالمانية،يخص الانسحاب الالماني الآمن وفق مراحل.تتظاهر فيه فنلندا بحث الخطى لدفع الالمان خارج اراضيها،ويتظاهر الالمان من جانبهم بالدفاع عن انفسهم امام الضغط الفنلندي،بتوسل تحطيم بعض الجسور والطرق ماداموا ينسحبون نحو النرويج.على اية حال،لسنا مع ترجيح هذا الرأي،نظرا للخراب الهائل الذي شمل بتداعياته الشمال الفنلندي من تدمير البنى التحية للمدن،ونزوح الاف السكان نحو السويد،كما ان تصاعد حدة القتال بين الجانبين في تشرين الاول تجعل من الرأي سالف الذكر اشبه مايكون بخدعة الصبي عند الفطام: Jason Lavery ,op.cit.,p.129.

118-William Lawrence Shirer,The Challenge of Scandinavia,Norway,Sweden , Danimark,and Finland in our time,Greenwood press-1955,p.352.

119-V.I.Achkasov,Nikolai Bronislavovich Pavlovich ,Soviet naval operations in the Great Patriotic War 1941-1945,Naval Institute Press-1981,p.150.

120-David T. Zabecki,op.cit.,p.1552;Francesca Gori,Silvio Pons,The Soviet Union and Euorpe in the Cold War 1943-53,Springer-1997,p.95.

لجنة رقابة الحلفاء: آلية سوفيتية محكمة انبثقت عن هدنة ايلول ١٩٤٤،بهدف الاشراف على تطبيق وامتثال فنلندا لاشتراطات السلام. وقد اتخذت العاصمة هلسنكي مقرا لها في نهاية ايلول ذات العام.وكانت برئاسة السوفيتي زادنوف (Zhadnov–١٨٩٦ ١٩٤٨).مارست اللجنة تدخلا واسعا في شؤون البلاد الداخلية،بهدف تكييف اوضاعها السياسية والاقتصادية للاستجابة لمتطلبات تنفيذ بنود الهدنة:

Christopher S. Browning ,Constructivism ,Narrative and foreign policy Analysis, A Case Study of Finland,Peter Lang- 2008,p.179.

121-Quoted in Francesca Gori ,Silvio Pons,op.cit.,p.95.

122-Quoted in Olli Vehvilainen,op.cit.,p.150.

123-Steven J. Zaloga,Gustaf Mannerheim,Bloomsbury publishing -2015,p.59.

124-Henrik O. Lunde,op.cit.,p.345.

125-Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki,op.cit.,p.171.

126-Steven J. Zaloga,op.cit.,p.59.

127-Spencer C. Tucker(ed.),A Global Chronology of Conflict ,from the Ancient World to the Modern Middle East,ABC-CLIO-2009,p.2032;Tiina Kinnunen,Ville Kivimaki,op.cit.,p.172.

128-Kees Boterbloom,Life and Times of Andrei Zhdanov1896-1948,McGill Qwueen's press-2004, p. 201 ;E.Salminen,The Silenced Media ,The Propaganda War between Russia and the West in Northern Europe,Springer-1999,p.15.

129-Alfred J. Rieber, Zhdanov in Finland ,Center for Russian and East European Studies,Univ. of Pittsburgh-1995,p.30.

130-Jason Lavery,op.cit.,p.135.

131-H.M.Tillotson,Finland at Peace and War 1918-1993,Michael Russell-1993,p.238.

132-Uuno Tuominen ,J.K.Paasikivi,A Political Biography,Otava-1970,p.50;Olli Vehvilainen,op.cit.,p.153.

133-R. Allison ,Finland's Relations with the Soviet Union1944-84,Springer-1985,p.149.

134-Jason Lavery,op.cit.,pp.133-134.

135-D. G. Kirby, Finland in the Twentieth Century, A History and an Interpretation , University of Minnesota press-1980,pp.193-194;Bernard A. Cook ,Europe since 1945,An Encyclopedia ,vol.2,Taylor and Francis-2001,p.957.

136-Quoted in Olli Vehvilainen,op.cit.,p.154;Urii Germanovich Akimov ,Post –Cold War Challenges to International Relations,Saint-Petersburg State University Press-2006,p.70.

137-Joan Campbell,European Labor Unions,Greenwood publishing Group-1992,p.106.

138-Fred Singleton,op.cit.,p.135.

139-Olli Vehvilainen,op.cit.,p.154.

140-Quoted in Osmo Jussila and others,op.cit.,p.232; E. Salminen,The Silenced Media,The Propaganda War between Russia and the West in Northern Europe ,Springer -1999,p.6.

141-David Arter ,Scandinavian Politics Today,Manchester University Press-1999,p.63;Arend Lijphart , Bernard Grofman ,The Evolution of Electoral and Party Systems in the Nordic Countries,Algora Publishing-2007,p.75.
142-Jason Lavery,op.cit.,p.134.
143-David Kirby,A Concise History of Finland,Cambirdge University Press-2006,p.237;Christopher S. Browning ,op.cit.,p.,p.193.
144-David Kirby ,Finland in the Twentieth Century,op.cit.p. 162.
145-Patrycja Grzebyk,Criminal Responsibility for the Crime of Aggression,Routledge-2013,p.190.
146-Osmo Jussila and others,op.cit.,p.228.

حكم على الرئيس السابق رايتي بعشر سنوات سجن،وعلى رئيس الوزراء السابق رانجيل بست سنوات،اما وزير الخارجية السابق تانر،ورئيس الوزراء السابق لنكوميس فقد حكم على كل واحد منهما بخمس سنوات ونصف،فيما نال كيفيماكي خمس سنوات،ووزير الخارجية السابق رامسي سنتين ونصف.ولم يتم اصدار احكام اعدام،بغية عدم اثارة الفنلنديين.بل ان السنوات القليلة اللاحقة شهدت اطلاق سراح الجميع،وعاد معظم المحكومين للحياة العامة: Jason Lavery,op.cit.,p.136.

147-Bartell C. Jensen,The Impact of Reparations on the Post-War Finnish Economy,An input-output Study,R.D. Irwin-1966,p.6.
148-Jyrki Leskinen,Finland ,Factsand Figures,Otava-1976,p.44;Tony Insall,Patrick Salmon,The Nordic Countries in the Early Cold War 1944-51,Documents on British Policy Overseas,series 1,vol.9,Routledge-2011,p.3.

نمت التجارة الطبيعية بين البلدين،واصبح الاتحاد السوفيتي شريكا تجاريا مهما لفنلندا.ويبدو ان التزام هلسنكي بالنهج الذي رسمته موسكو قد اسهم في اشاعة الثقة بنوايا الفنلنديين،حتى اقدم السوفيت على تمديد سقف الدفع من ست الى ثماني سنوات في نهاية ١٩٤٤.ثم قللوا المبلغ الكلي المطلوب الى226.5 مليون دولار،والذي تمكنت فنلندا من تسديده في١٩٥٢: Chung Lee Tan, Finland ,Marshall Cavendish -2007,p.26; Rudiger Dornbusch,Wilhelm Nolling,Postwar Economic Reconstruction and Lessons for the East Today,MIT press -1993,p.144.

149-Kalevi Rikkinen,Migration and Settlement,Finland,vol.2,International Institute for Applied Systems Analysis -1979,p.65.
150-Michael M.Cernea,Scott Evan Guggenheim,Anthropological approaches to resettlement ,policy , practice ,and theory,Westview press-1993,p.104.
151-Risto E.J.Penttila,Finland's Search for Security through Defence 1944-89,Springer-1991,p.23.
152-Fred Singleton,op.cit.,p.133.

وضعت المعاهدة الجديدة قيوداً اضافية على عديد القوات الفنلندية،بغية ضمان عدم اشتطاط سلوك فنلندا السياسي مستقبلا.اذ الزمت المادة الثالثة عشرة ان لاتزيد القوات البرية عن 34.400 ،والبحرية 4.500 مقاتل،والجوية 3.000 مع ستين طائرة :Fred L.Isreal , Major Peace treaties of Modern history,1648-1967,vol.4,Chelsea House publishers-1967,p.2619.
153-Lauri Hannikainen,Raijka Hanski,Allan Rosas,Implementing Humanitarian Law applicable in Armed Conflicts,The Case of Finland,Martinus Nijhoff publishers-1992,p. 43.